والعموم اهم ثم ان المص احتج باربع ايات اثنان منها لايحتاج
للتكلم عليهما لوضوحهما واية انا كل شي خلقناه بقدر واية
والله خلقكم وما تعملون فيهما نوع خفا فلا بد من التكلم عليهما
اما الاولي فالكلام عليها لتوهم جاهل في النصب وفي الرفع
نتكلم عليها بابدا احتمال يدفع مراد الخصم وبيانه ان النصب
علي الاشتغال وجملة الاشتغال تفسيرية اوفعلها وعلي كل
حال فليست صفة لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف وما لا
يعمل لا يفسر عاملا في باب الاشتغال فلو كانت صفة لم
يصح النصب علي الاشتغال والفرض والقراة بالنصب فبطل
كونه صفة واذا بطل كونه صفة لم تكن تقييد الشي فلا
ياتي منه ما ظنه المعتزلي من ان المعني كل شي مخلوق فهو بقدر
يعني وهناك شي ليس بمخلوق بقدر وهي افعال العباد
لما قلنا ان الجملة تفسيرية فلا محل لها من الاعراب او في محل
ما فسرته وهو هنا خبر ان من قوله انا كل شي اذ اصله اننا فنا
هو اسمها والفعل الواجب الحذف المفسر بالمشتغل بالمضمر
خبرها وهو خلقنا خلق من ضمير المفعول ليتفرغ للعمل
في كل اي انا خلقنا كل شي خلقناه وبقدر يتعلق بالفعل
الاول والثاني فيلزم عموم خلقه الاشيا ولين سلمنا
ما هو كالمحال من جعل الجملة صفة مع الاشتغال والتقييد
بالخلقة فيكون المعني انا خلقنا كل شي مخلوق بقدر
فيحترز من شي ليس بمخلوق فهو ليس بقدر وذلك ذاته
وصفاته القديمة فغاية ما دلت عليه الاية ان هناك شيئا
لم يخلقه فنحن نقول ذاته وصفاته وهم لا يخالفون فيه
وهم يقولون المراد افعال العباد الاختيارية ونحن نخالفهم
فيها والتفسير بالمتفق عليه متعين والتفسير بغيره دعوي
من المخالف يحتاج لاثباتها وهذا الوجه ذكر مثله ابن
رشد في ضا واية الرفع اعني كون الاحتراز من ذاته وصفاته
لا من افعال العباد فصح لنا اخذه هنا علي ارخا العنان
وتسليم الوصفية مع الاشتغال ولا شك ان الجمع بينهما

نوع

من توهم جاهل بالعربية واما علي قراة الرفع فخلقناه
يحتمل الخبرية وبقدر متعلق بفعلها فيلزم عموم خلق الاشيا
يعني الممكنات باجماع اذ لا تعلق للخالقية بغيرها ويحتمل
الوصفية وبقدر هو الخبر وهو احتمال صحيح في نفسه ليس
فيه ما يدفعه صناعة لكن هو غير متعين لما سبق من احتمال
الخبرية المفيد للعموم والاحتمال يسقط الاستدلال وسلمناه
اي انه صفة لكن لا نسلم الاحتراز من افعال العباد بل الا
حتراز من المجمع عليه وهو ذاته وصفاته وهم يقولون افعال
العباد والمجمع عليه مقدم علي المختلف فيه سلمنا تساويهما
فالاحتمال يسقط الاستدلال تنبيه اذا علمت
هذا اظهر لك معني قول المرادي ان من مرجحات النصب
علي الاشتغال دفع توهم وصف مخل علي الرفع كقوله
تعالي انا كل شي خلقناه بقدر اذ افاد ان الاشتغال
لا ايهام فيه عند من له علم بالعربية والكلام مع الاعلام
اما العوام فكالهوام وافاد به ان الرفع غير محتم الوصفية
من قوله ايهام وصف مخل فاذا الرفع يوهم الوصفة المخلة
فالوصفة واخلالها اذا وهمي فعلي هذا هناك احتمال
غير الوصفية وهو الخبرية ولا فساد علي الخبر وهناك احتمال
غير الوصفية المخلي بل وصفية غير مخلة وهو ان يجعل القيد
للاحتراز من ذاته وصفاته لا من الافعال الاختيارية و
عليه فالوصف غير مخل وانما اخذنا ذكر من كلامه لانه
جعل الرفع يوهم الوصف المخل وحيث كان هذا المجموع
المركب وهما لا خفا كان الحق في مقابله وهو لا وصفية
او وصفية ولا اخلال فقد المّ المرادي بما لابن رشد
في جامع البيان والتحصيل وما الغيره وكم فيه من هذه الاشارة
وكم نفعنا الله بما علمنا منه امين واما الاية الثانية وهي قوله
تعالي والله خلقكم وما تعملون فان ما تحتمل المصدرية والموصولية
بمعني الذي والاول المختار اذ لا رابط للحرفية فلا حذف اذ لا

Copyright King Saud University